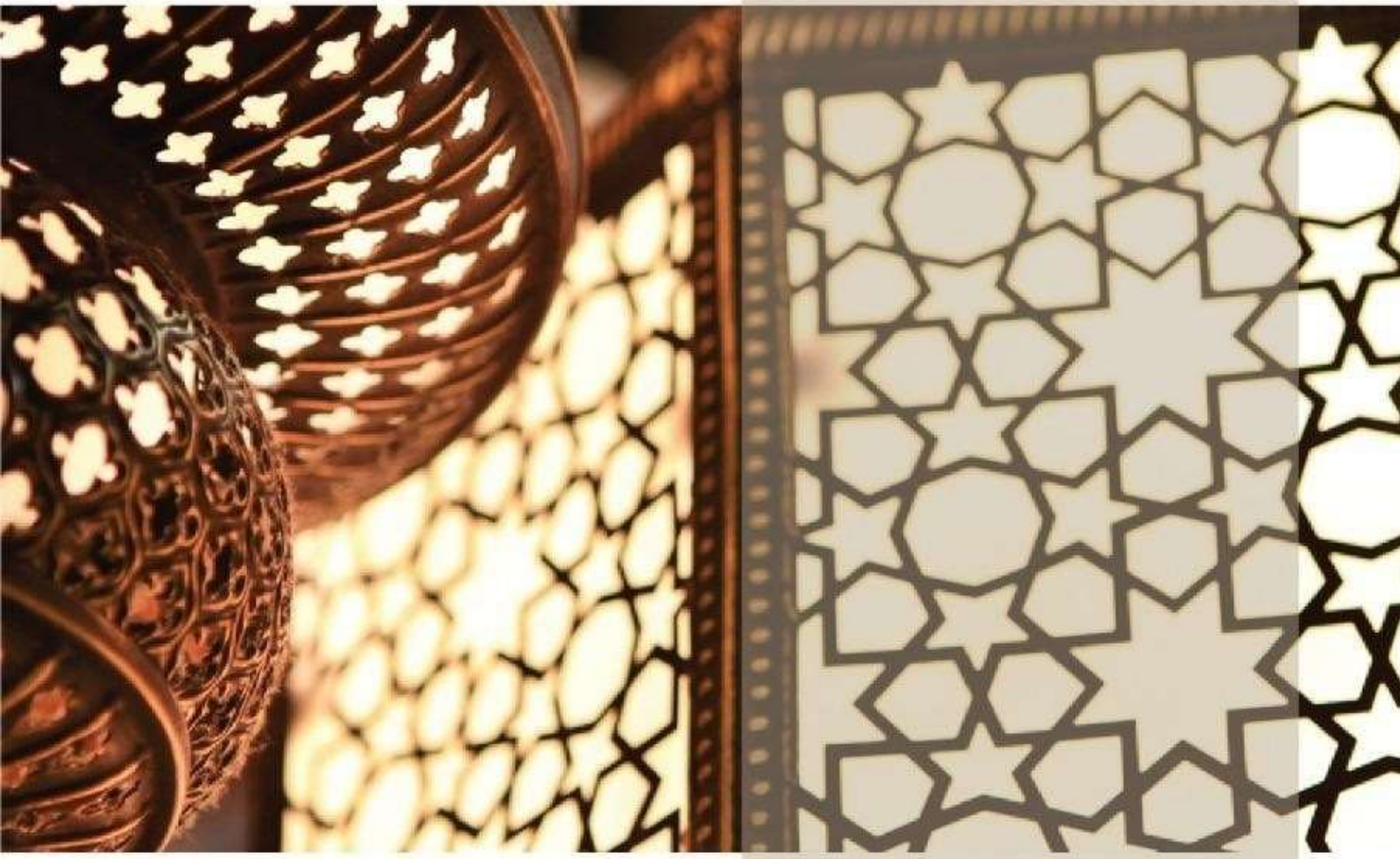

مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السابع عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية – دورية - محكمة

عزيزي الباحث.... الترقيم الأصلي لهذا العداد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٩) العدد (١)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات عالمية، تم إعادة الترقيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشـرف العـام

أ.د. فالح بـن رجاء الله السلمي

رئيـس الجـامعة

نـائب المشـرف العـام

أ.د. سعد بـن محمد بـن دعجم

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي المكلف

رئيس التحـــرير

أ.د. خالد بـن محمد القرنـي

الهيئة الإستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الدكتور قيس المبارك	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم	عضو هيئة كبار علماء الأزهر
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	أستاذ التفسير وعلومه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل	أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي	أستاذ أصول الفقه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي	أستاذ الثقافة الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة /جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١ **أ.د.محمد بن ظافر الشهري**

أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ **أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي**

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه/ جامعة الملك خالد.

٣ **أ.د. يحيى بن عبد الله البكري**

أستاذ السنة وعلومها/جامعة الملك خالد.

٤ **أ.د. كمال مولود جحيش**

أستاذ المذاهب المعاصرة/ جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر

٥ **أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ **أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز**

أستاذ الفلسفة/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢/ الجزائر.

٧ **أ.د. أحمد آل سعد الغامدي**

أستاذ الفقه/جامعة الملك خالد.

٨ **د.محمد بن علي القرني**

أستاذ الأنظمة المشارك/ جامعة الملك خالد.

٩ **د.محمد بن سالم الشغيبي**

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية/جامعة الملك خالد.

١٠ **د. عرفات أحمد مقبل السهيلي**

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة/ جامعة الملك خالد

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً- شروط النشر:

١- أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.

٢- التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

٣- ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها درجةً علميةً.

٤- ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أو دورية.

٥- ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.

ثانيًا- تعليمات النشر:

١- يقدم الباحث عمله من خلال إيميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa، مدونًا بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

٢- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويكون الملخص الإنجليزي معتمدا من مركز متخصص.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

٣- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، مع معلومات النشر عند أول ورود له.
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).

ثالثًا- إجراءات التحكيم والنشر:

١- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.

٢- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، لا علاقة لها بالبحث أو الباحث.

٣- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٤- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنـوان البـحث	اســم البـاحث	الصفحات
١	الإرجاء الإمامي الاثنا عشري (دراسة نقدية)	د. إيمان بنت صالح بن سالم العلواني (جامعة أم القرى)	٤٦-٤
٢	سورة الانفطار المعاني والدلالات	د.سامية بنت عطية الله المعبدي (جامعة أم القرى)	٨٨ -٤٧
٣	صفة الجمال بين الخالق والمخلوق	د. ندى بنت حمزة بن عبده خياط (جامعة طيبة)	١٣١-٨٩
٤	قانون الجذب مفهومه وأدلته ونقده في ضوء العقيدة الإسلامية	د. عزيزة علي الاشول العمري (الكلية الجامعية بالقنفذة)	١٧٢ -١٣٢
٥	أدب الخصومة بين الأفاضل في ضوء خصومة الشيخين رضي الله عنهما	د. عابد بن عبد الله بن معيوض الثبيتي (جامعة الطائف)	٢٠٩-١٧٣
٦	تكييف عقد النكاح في الفقه الإسلامي (دراسةٌ فقهيةٌ نقديةٌ)	د. محمود مجيد سعود الكبيسي (جامعة العين)	٢٤٢-٢١٠
٧	إلزام الإمامِ الدارقطني الشيخين إخراجَ حديث أبي الشهم ﷺ (دراسة نقدية)	د. صالح بن عبد الله بن شديد الصياح (جامعة المجمعة)	٢٩١-٢٤٣
٨	مخالفة السنة النبوية وأثرها على حياة المسلمين (دراسة حديثية موضوعية)	د. يوسف بشير أحمد عبد الله (جامعة الملك خالد)	٣٢٩-٢٩٢
٩	توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد "الفكر الباطني الحديث" أنموذجًا	د. نورة شاكر على الشهري (جامعة المجمعة)	٣٧٦-٣٣٠
١٠	المسؤولية التقصيرية الناشئة عن إساءة الاستخدام الشخصي لوسائل التواصل الاجتماعي في النظام السعودي	د. محمد بن علي محمد القرني (جامعة الملك خالد)	٤٢٢-٣٧٧

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأحسن الناس وأكمل الخلق أجمعين: نبينا محمد ﷺ. **وبعد:**

فلا شك أنَّ المعرفةَ تتحقق بالتعلم وتُصقل بالتجربة، وهذا يحتاج إلى إطالة النظر ومواصلة الفحص تتبعاً وكشفاً، مع ما يرافقه من استقراءٍ واستنباط، وتحليلٍ وتركيب، وغوصٍ إلى العمق؛ حتى يتحصل الكشفُ عن الأشياء في حقيقتها، ويَحصُل العلمُ بها من طريقٍ آمنٍ، خالٍ من الأوهام، بعيدٍ عن خداع المظاهر، ثم تُنقل هذه المعرفة إلى المتلقي، من خلال رحلة المفاهيم والرموز والاصطلاحات، في قالبٍ لُغويٍ صريح، مترفعٍ عن الإيهام بالباطل، منزهٍ عن زخرف القول بغير الحق؛ فيتحقق أخيراً تعليمُها من خلال مراعاة فقه الخطاب ومناسبته للمتلقي.

وقيامُ المعرفةِ على هذا النسقِ يستلزمُ فضاءً رحباً، ونفْساً شغوفةً بالمعرفة دون حد، تُسَلِّم لرحلة الكشف حتى تستبصر الحقائق. وقد أشار الله ﷻ إلى هذا في كتابه الكريم في مواضع عدة، منها قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [العنكبوت:١٩، ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾[الجاثية:١٣].

وما يُسْلمنا إليه هذا هو **أن المعرفةَ نتاجُ البحث العلمي؛ فتَقَدمُها واختلافُها وأثرُها متوقفٌ عليه في المقام الأول؛ ولذا تُشَكِّل رعايةُ البحثِ العلمي والعمل على إجادته وتحسين نتاجه ضروراتٍ للعالم البشري**؛ ولهذا يجب أن يقومَ البحثُ العلمي على خصائص تُميزه، وتحدد ماهيتَه التي تُسَهِّل فيما بعد تسمية الجهد المبذول من قِبل الإنسان بالبحث العلمي من عدمه.

وأبرز هذه الخصائص تتمثل في: **الموضوعية** التي تعني خلو البحث من التحيز المُسبَق وممارسةِ التعسف للوصول إلى نتائج حاضرة في ذهن الباحث بشكلٍ قبلي، هذا التحيز الذي يحمل الباحث ضرورةً -وإن ادّعى خلافَ ذلك- على إهمالِ الأساليب والطرق العلمية التي تؤدي إلى فهم الظواهر والأشياء والأحداث والموضوعات كما هي في ذاتها. وبالعكس من هذا فإنَّ التزامَ الموضوعية يعني ممارسة الطرق العلمية المحايدة التي تُسَهل عملية المعرفة والكشف عن الحقائق، وبالتالي تقديم معرفةٍ صحيحة.

وإلى جانب هذا يتميز البحث العلمي بـ **الدقة والوضوح**؛ من خلال: استخدام التفسير المنطقي، والتعبير الدقيق والملائم. والبعد عن: الرمزية والغموض والتعميم غير المنضبط، وإطلاق الدعاوى دون تقديم الأدلة الكافية السليمة، والاعتماد على مصادر المعلومة غير الأصيلة في القضية التي هي محل البحث.

والبحث العلمي لابد أن يتميز **بإمكانية التحقق** وتقديم التفسيرات المنطقية الأبسط؛ بحيث يتضمن البحثُ طُرقاً موضوعيةً تمكّن من إعادة اختبار ما قدمه الباحث من نتائج، والتحقق من صحتها؛ وبالتالي صحة تعميمها إن كان التعميم من نتائج الدراسة. وهذا يُسهل تضمن البحث لتفسيراتٍ أبسط هي أقرب للفهم.

وعلى رأس هذه الخصائص تقف **خاصية الاحتمال** فيما ليس طريق إثباته: **النص القطعي دلالةً وثبوتاً، أو ضرورات العقل، أو الاستقراء التام.** وصفة الاحتمال هنا تنَبه الباحثَ والقارئ إلى تضمن البحث لحقائق احتمالية، كما تُسهم في فتح باب الاستدامة البحثية من جهة، وجعل المعرفة ملائمة لمتغيرات العصر ومستجدات الزمن وقرائن الأحوال وسياقات الأحداث من جهةٍ أخرى؛ لاسيما أنَّ البحثَ العلمي في جوهره تمظهرٌ لعملِ العقل الإنساني، وتراكمِ العلم، وأنَّ عالَمَ الحقائق ليس عالَماً ناجزاً؛ فقد تظهر حقائقُ في زمنٍ ما أو مكانٍ آخر وفق منطق الضرورات والحاجات والتحسينات لكل عصر.

هذه الخصائص تعني أنَّ **على الباحث أنْ ينطلق من منظومةٍ أخلاقية** تؤطر ممارسته البحثية وتحكم نفسيته عند تعامله مع ما يكشف عنه ويعبر عنه للآخرين؛ بحيث يَستلزم البحثُ التحلّي **بخُلُق الأمانة والصدق** وتقديمها على رغباته الذاتية أو الاعتبارات السلطوية

المختلفة؛ فيكون الباحث **مُخلصاً للحقيقة وحدها**، ويكون ملتزماً أسلم الطرق وأصوبها خلال بحثه. كما يتخلق الباحثُ بالصبر الذي يمكنه من الالتزام بمنظومة القيم والاستمرار في دراسة ما يكشف عنه **والشجاعة في تقديم نتاجه للآخرين بصورته التي أخذه إليها البحثُ العلمي.**

ومن واجب الباحث العلمي أن يتحلى **بالثقة والإيمان** بجهده الذي يبذله **وبقدرةِ البحث العلمي** على إنتاجِ معارف جديدة تؤثر في المستقبل بإذن الله تعالى، كما على الباحث أيضاً أن ينفتح على المؤثرات والمعارف والأساليب الجديدة الموجودة والملائمة لعصره، وأنْ يدرس ملاءمتَها وإمكانيةَ الاستفادة منها بكل دقة، دون ممارسة التعسف والرفض غير العلمي لِمَا قد يكون مؤثراً في المعرفة. وفي المقابل يقبل الحقائق ويسلم بها ويبتعد عن الجدل من أجل الشك المطلق أو الرغبة في المخالفة أو الحكم المسبق.

والبحث العلمي يلزمه جانبٌ **أبستمولوجيٌّ أصيلٌ** يساند تَقدمَه وتطورَه، يتمثل هذا الجانب في **منهج البحث** الذي يعني مجموع الطرق أو القواعد التي تمكن الباحث من الكشف عن الحقائق واختبار صحتها؛ بحيث يمثل المنهجُ الصورةَ التي نستطيع الولوج منها إلى منطق الباحث ومدى إعماله لمصادر معرفته العقلية والحسية والخبرية أيضاً، والنسق الذي تنتظم بواسطته الحقائق ويسهل تفسيرها ومقارنتها بحقائق أخرى؛ ولهذا يتأثر المنهج بالموضوع الذي يدرسه الباحث بحيث يختلف استخدامه في دراسة الظواهر الطبيعية عن استخدامه في الظواهر الإنسانية ونحوها؛ ولذا قيل بأن المنهج قد يُصنع في أثناء البحث ثم تُستخرج مكوناته ويُدرس فيما بعد بوصفه أحد أوجه عمل العقل الإنساني في تحصيل المعارف.

وعدم جهوزية المناهج ووجودها بشكلٍ مطلق وثابت يشير إلى إمكانية التلاقي بين المناهج المستخدمة لدراسة الموضوعات والظواهر ذاتها، وإمكانية الاستفادة ولو جزئياً من المناهج المستعملة لدراسة الظواهر والموضوعات المختلفة، كما يشير إلى خصوبة التنظير في هذا المجال، وضرورة تطويره، والعمل على دراسته، وإبرازه في جهود العلماء وفلاسفة المناهج. ولعلَّ اعتمادَ المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي بصورةٍ مشتركة في كثيرٍ من الدراسات الطبيعية والإنسانية دليلٌ على إمكانية هذا التلاقي والتكامل في عمل العقل الإنساني؛ ولذا أوصي نفسي أولاً والباحث الكريم أن يتحلى بالأفق الذي يمكنه من اختبار وتجريب عددٍ من صور المناهج بما يلائم موضوع بحثه، وأن يختبر زماناً طويلاً إمكانية إعماله أو استنتاج ما يمكن إعماله والإفادة منه في آفاقٍ معرفيةٍ جديدة؛ فكم ترك الأول للآخِر...!

وأخيراً فليتأمل القارئ الكريم معي ذلك الأثر الممتد الذي يحدثه البحث العلمي حين يحقق تلك الخصائص وينطلق من تلك المقومات المعرفية والأخلاقية في **تقييمه لواقع البحث الشرعي** بوجهٍ خاص، ومآلات ذلك في النظر لحقيقةِ قضايا الاختلاف، وتحرير أوجه النزاع فيها، وكيف سيلقي بظلاله على دقة فهم المخالف دون ممارسة الأحكام المسبقة، وأثر ذلك على تحقيق الاستنارة المعرفية للأجيال القادمة، وتزكية صورة الإسلام العظيمة، وإيجاد مبرراتِ الدعوة السليمة له، فضلاً عن أثره العظيم في فقه الخلاف، وإدارة الاختلاف، والقدرة على التعامل معه، وخلْق أفقٍ من التسامح والتعايش الذي لا تنحل فيه الحقائقُ إلى معانٍ فارغة، كما لا ينقلب فيه الاختلاف إلى صراعاتٍ متطرفة.

وتأمَّل إلى جانب هذا كله ذلك الأثر الطيب للبحث العلمي الرصين على الجوانب الذاتية في شخصية الباحث الشرعي من خلال: تَحرّيه الصدق، وتحقيق الإخلاص لله تعالى، واستشعار الأمانة التي حُمّلها العدولُ تجاه الحقيقة، ينفون عنها تحريفَ الغالين وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين. بَلْهَ الرسوخ العلمي والعمق المعرفي الذي يتجلى في قدرته على توصيف آراء خصومِه بصورةٍ محايدةٍ مطابقة لما هي عليه في ذاتها، وتنمية قدراته البحثية، وشحذ مهاراته ومصادر معرفته فيما يعود على المسلمين والإنسانية جمعاء بالنفع الديني والدنيوي. **وهذا كله يضعنا في محل المساءلة لحقيقةِ وواقعِ البحث العلمي الشرعي، وكيفية تطويره وتحسينه، والنظر إلى واقعية المسائل التي يبحثها وقربها من مشكلات عصره وقضاياه.**

والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد سيد العلماء وقدوة المعلمين

رَئِيسُ التحرِيْر

أ.د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّد القَرْنِيّ

مخالفة السنة النبوية وأثرها على حياة المسلمين
(دراسة حديثية موضوعية)

إعداد

د. يوسف بشير أحمد عبد الله

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد

ملخص البحث

أمر الله ﷻ المسلمين بطاعة النبي ﷺ، ورغبهم فيها، ونهاهم عن معصيته وحذرهم منها، والنهي في الأصل يقتضي الحرمة، إلا أن تصرفه قرينة إلى الكراهة.

إنَّ من أهمَّ أسباب مخالفة أمر النبي ﷺ، ضعف الإيمان بالله ﷻ والجهل بالدين، والكبر والعجب، والصحبة السيئة والبيئة الفاسدة، واتباع الشهوات والشبهات وخطوات الشيطان. ومن أعظم مخاطر مخالفة سنة النبي ﷺ، على حياة المسلمين، التعرض لغضب الله وسخطه وعذابه، وجلب الفتن والابتلاء بالذلِّ والصَّغَار. فالبدعة ومخالفة سنة النبي ﷺ، من صفات الكفار واليهود والنصارى والمنافقين، وهي سبب للضلال عن الصراط المستقيم كذلك هي سبب لفساد المودة بين المسلمين وحصول العداوة والبغضاء بينهم، وبسببها لا تصح الأعمال ولا تقبل، وتحرم العبد من استجابة الدعاء، وتُفْقده تأييد الله ونصره، لذا يجب على العبد تجنب مخالفة النبي ﷺ، والمسارعة إلى اتباعه، ومما يعين على ذلك الاجتهاد في تقوية الإيمان، والحرص على تعلم سنة النبي ﷺ، والابتعاد عن الكبر والعجب بنفسه، وأن يتواضع للناس ببذل العلم والخير ونفعهم بما استطاع، وأن يُكَوِن أسرة صالحة، وأن يختار الصحبة الحسنة وأن يعيش في البيئة الطيبة، وأن يخالف هوى نفسه ويتقي الشهوات والشبهات وكيد الشيطان. وغيرها من أسباب الشر ودوافع السوء؛ لأن في مخالفة النبي ﷺ، وَعِيْد الله من سبحانه وتعالى بسخطه وعقابه والفتنة في الدنيا والآخرة.

❁❁❁

Abstract

Allah Almighty has commanded Muslims to obey the prophet (PBUH) and encouraged them to do so. Also, Allah Almighty has forbidden and warned against disobedience of the Prophet.

The most important reasons which lead to the disobedience of the Prophet (PBUH) are the following: weak belief in Allah Almighty; ignorance in religion; arrogance, self-conceit; bad companionship, corrupted environment; following lusts, suspicious matters, and Satan‹s steps. The greatest effects of disobeying the Prophet (PBUH) on Muslims are the following: exposure the anger, annoyance, and punishment of Allah Almighty; bringing troubles, lowness and humiliation. Invented heresy and disobedience of the Prophet‹s tradition are of the characteristics of disbelievers, Jews, Christians, and hypocrites. These are the reasons which lead to being away from the straight path; lack of intimacy among Muslims; and the spread of enmity and hatred. Consequently, deeds are not done correctly and are not accepted; slaves‹ prayers are not responded, and one loses the help and victory of Allah Almighty. Therefore, it is incumbent upon servants to avoid the disobedience of the prophet (PBUH) and to hurriedly follow him. To achieve this goal, one has to work had to strengthen one's faith; learn the Prophet‹s traditions; be away from arrogance and self-deceit; deal with people in a modest way; help people learn; do good deeds; create good family; choose valid companionship, healthy environment; contradict one‹s desires; protect oneself against desires, suspicions, the devil's wicked plans, and other things which lead to evil deeds. To conclude, the disobedience of the prophet (PBUH) causes the anger, annoyance, and punishment of Allah Almighty. Also, it leads to unfortunate circumstances and disastrous end in the worldly life and the hereafter.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد نبي الله ورسوله الهادي الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين.

لما كان اتباع سنة النبي محمد ﷺ، أمرًا أوجبه الله ورسوله على المسلمين، وعد سبحانه المتبعين لسنته بالخير العميم والنعيم المقيم في الدنيا والآخرة، وجعلها سببًا لمحبة الله، وللتأليف بين قلوب المسلمين؛ لأنها من أعظم الأعمال الصالحة. قال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[النور: ٦٣]. وقال سبحانه: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾[الروم: ٤١]. وقال رسول الله ﷺ: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"(١).

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في ما يأتي:

١. أن الله تعالى أمر باتباع نبيه ﷺ، والاقتداء به؛ لأن في ذلك تحقيقًا للمودة بين المسلمين وجمعًا لكلمتهم، وسببًا للخير والسعادة في الدنيا والآخرة.
٢. أن الله تعالى نهى عن مخالفة أمر النبي ﷺ؛ لأن ذلك يفقد العبد نصر الله وتأييده.
٣. أن ظاهرة مخالفة السنة النبوية عند المسلمين، تجلب غضب الله، وتأتي بالفتن والبلاء والذُّل والشقاء في الدنيا والآخرة.
٤. تسبب مخالفة السنة النبوية الجفوة بين المسلمين، وتهدد وحدتهم واجتماع كلمتهم، وبسببها لا تصح الأعمال ولا تقبل.

(١) أخرجه البخاري: محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله الجعفي، في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، (ط١، القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م). كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٩: ١١٤، ح ٧٢٨٠.

الدراسات السابقة:

- "مخالفة الصحابي للحديث النبوي الشريف: دراسة نظرية تطبيقية". للدكتور: النملة، عبدالكريم بن علي، بحث، نشر بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – عمادة البحث العلمي، المملكة العربية السعودية، رقم ٢٢٢٩٢، عام ١٩٩٥هـ.
- "الأضرار الصحية المترتبة على مخالفة السنة الفعلية"، للطالب: محمد عتيق حسن مصطفى، رسالة ماجستير، بجامعة القرآن الكريم العلوم الإسلامية – السودان، رقم ٨٣١٩٩٦.، عام ٢٠٠٤م. تناول البحث الأول: مخالفة السنة النبوية من ناحية العمل، وهو ما خالف فه الصحابي الحديث النبوي، وتناول البحث الثاني: مخالفة السنة النبوية من الناحية الفعلية التطبيقية، والآثار الصحية فقط المترتبة عليها، وتختلف هذه الدراسة عن سابقتيها في المنهج والموضوع، حيث قمت بدراسة موضوع مخالفة السنة النبوية بصورة عامة، وبينت الآثار العامة لها، ومثلت لذلك في ثنايا البحث.

أهداف البحث:

١. بيان أهم الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى مخالفة سنة النبي ﷺ.
٢. بيان الحكم الشرعي لمخالفة السنة النبوية، وأهمية اتباعها.
٣. بيان آثار مخالفة السنة النبوية على حياة المسلمين.
٤. عرض نماذج من مظاهر مخالفة السنة النبوية والاتعاظ منها.
٥. بيان طرق علاج مخالفة السنة النبوية، وضرورة سلوكها.

مشكلة البحث:

ماهية مخالفة المسلمين للسنة النبوية وما ينتج عنها من آثار في الدنيا والآخرة، بناء على ما جاء في الحديث الشريف.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، القائم على الاستنباط والتحليل والاستشهاد بأقوال العلماء والمحدثين. وسرت في منهجي على النحو الآتي:

١. جمع المادة العلمية للبحث من مراجعها الأصلية -قدر الإمكان-.
٢. التعريف بالمصطلحات العلمية الواردة في البحث من كتبها المعتمدة.
٣. تأصيل الموضوع بذكر أدلته من القرآن والحديث النبوي.
٤. التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد.
٥. عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها، مع ذكر رقم الآية.
٦. تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث مع ذكر درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كان كانت فيهما أو في أحدهما سأكتفي فقط بتخريجهما.
٧. عزو أقوال العلماء لأصحابها، وتوثيقها بالنص حيثما اقتضى المقام ذلك.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تشتمل خطته على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وهي على النحو الآتي:

أوَّلاً: المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، ومنهجية البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

ثانياً: المبحث الأول: مفهوم مخالفة السنة النبوية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف مخالفة السنة النبوية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مراتب مخالفة السنة النبوية.

ثالثاً: المبحث الثاني: أهم أسباب مخالفة السنة النبوية، ونماذج تلك المخالفة.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أسباب مخالفة السنة النبوية.

المطلب الثاني: نماذج تلك المخالفة.

رابعاً: المبحث الثالث: حكم مخالفة السنة النبوية، وأدلته، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الآيات الواردة في حكم مخالفة السنة النبوية.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في حكم مخالفة السنة النبوية.

خامساً: المبحث الرابع: أبرز الآثار المترتبة على مخالفة السنة النبوية، وطرق علاجها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب **الأول**: أبرز الآثار المترتبة على مخالفة السنة النبوية.

المطلب الثاني: بعض الطرق لعلاج مخالفة السنة النبوية.

سادساً: الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

سابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم مخالفة السنة النبوية

المطلب الأول: تعريف السنة النبوية والمخالفة في اللغة والاصطلاح.

السنة في اللغة:

الطريقة محمودة كانت أو مذمومة، ومنه قوله ﷺ: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة"(١). ومن حديث: "لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع"(٢) فالسنة من سنَّ أي خط، والسنة هي الطريقة المسلوكة المتبعة"(٣).

في اصطلاح المحدثين:

ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم(٤).

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ح ١٠١٧، عن المنذر بن جرير عن أبيه.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر – (ط١، دار طوق النجاة)، "مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي "، ١٤٢٢ه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، ح ٣٤٥٦، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت: ١٠٩٤هـ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري – (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص٤٩٧.

(٤) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت: ١٣٣٢هـ، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية)، ص١٢٣، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر بن صالح ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، ت:١٣٣٨هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة– (ط١، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، ١ :٤٠.

إن التعريف الأدق للسنة هو تعريف أهل الاصطلاح، وهو تعريف جامع مانع للسنة النبوية المشرفة.

تعريف المخالفة في اللغة: أصلها من (خَالَفَ) عنه مُخَالَفَة وخِلَافاً، والْخِلاَفُ، في قَوْلُهُ تعالَى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٨١]، أَي: مُخَالَفَةَ رَسُولِ الله، وخَلْفَ رَسُولِ الله[١].

أما عن، ويقال: عبد خالف، وصاحب خالف – إذا كان مخالفا.

ورجل خالف، وامرأة خالفة – إذا كانت فاسدة، أو متخلفة في منزلها[٢].

وهو ما يعني أن المخالفة هي السير عكس ما أمر به المتبع دون دليل أو هدي.

تعريف مخالفة السنة النبوية في الاصطلاح:

هي الإعراض عن هدي النبي ﷺ والرغبة عن طريقته إلى غيرها[٣].

وحملوا عليها حديث النبي ﷺ:"فمَن رغب عن سنَّتي فليس منِّي"[٤]، وقال ابن حجر رحمه الله: "المراد بالسنة الطريقة لا التي تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره، والمراد: من ترك طريقتي، وأخذ بطريقة غيري فليس مني"[٥].

❁❁❁

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م)، ٤: ١٣٥٧.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٧: ١٧٤.

(٣) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار. للشوكاني: محمد بن علي. (إدارة الطباعة المنيرية)، ٦: ١٦٠.

(٤) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: التَّرْغِيبُ فِي النِّكَاحِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، ح ٥٠٦٣، ومسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ...، ٤: ١٢٩، ح ٣٤٦٩، عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ٩: ١٠٥.

المطلب الثاني

مراتب مخالفة السنة النبوية

وتنقسم إلى ثلاث مراتب باعتبار أن هذه مخالفة من مسلم يشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ولا تكون من غيره ببساطة؛ لأن المخالفة تكون بعد الاتباع، وهذه المراتب، هي:

الأول: من خالف أمره ﷺ من أجل الشهوات: وهم من اعتقد طاعته ﷺ ثم يخالف أمره بالمعاصي التي يعتقد أنها معصية فله نصيب من الذلة والصغار، فأهل هذا النوع خالفوا الرسول من أجل داعي الشهوات.

الثاني: من خالف أمره ﷺ من أجل الشبهات: وهم أهل الأهواء والبدع، فكلهم لهم نصيب من الذلة والصغار بحسب مخالفتهم لأوامره، وأهل الأهواء والبدع كلهم مفترون على الله"[1].

الثالث: من خالف أمره ﷺ من أجل الخطأ والجهل: فأما مخالفة بعض أوامر الرسول ﷺ خطأ من غير عمد، مع الاجتهاد على متابعته، فهذا يقع كثيراً من أعيان الأمة من علمائها وصلحائها، ولا إثم فيه، بل صاحبه إذا اجتهد فله أجر على اجتهاده، وخطأه موضوع عنه[2].

❁❁❁

(١) انظر في هذه المراتب، الحِكَم الجَدِيرة بالإذاعة، لابن رجب الحنبلي: أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد، ص:١٥-١٦.

(٢) الحِكَم الجَدِيرة بالإذاعة، لابن رجب الحنبلي، ص:١٥-١٦.

المبحث الثاني

أهم أسباب مخالفة السنة النبوية ونماذج تلك المخالفة

هنالك أسباب عديدة تؤدي إلى مخالفة السنة النبوية، ونماذج لها نذكر أهمها.

المطلب الأول: أسباب مخالفة السنة النبوية.

أولاً: ضعف الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر.

يعتبر ضعف الإيمان بالله ﷻ من أكبر أسباب مخالفة أوامره تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ. ومما يؤدي إلى ضعف الإيمان عدم معرفة العبد بالله –سبحانه– بأسمائه وصفاته، وبأنَّه تعالى عليم خبير بكل شيء، وأنَّه هو السميع البصير، الذي لا تخفى عليه خافية.

فعدم معرفة العبد لربِّه وخالقه تجعله يستخف بوعد الله ﷻ ووعيده، وضعف الإيمان بالآخرة وما فيها من الجزاء والحساب والثواب والعقاب، والجنة والنار، ورضوان الله وسخطه، ورؤية الله والحرمان منها، مما يؤدي إلى عدم تعظيم أمره ونهيه، وعدم محبة الله –سبحانه– وإجلاله، وعدم رجاء ما عنده والطمع في ثوابه، وعدم الخوف منه والحذر من عقابه، وذلك يُفْضِي إلى عدم مراقبة الله ﷻ، والرغبة في طاعة أوامره –سبحانه– وسنة نبيه ﷺ(١). قال الله ﷻ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩﴾[غافر: ١٩] ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩﴾[الشعراء: ٢١٨ – ٢١٩]. وقال تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾[النساء: ٦٥].

فيتبين لنا أن ضعف الإيمان بالله وبرسوله ﷺ وباليوم الآخر، سبب عظيم من أسباب الوقوع في معصية الله تعالى ومخالفة سنة النبي ﷺ حيث أنه يصد العبد عن طاعة الله سبحانه وعن اتباع سنة نبيه محمد ﷺ.

(١) ظاهرة ضعف الإيمان الأعراض الأسباب العلاج، للشيخ: محمد صالح المنجد، بتصرف (مطبعة سفير)، ص ٩-١٢.

ثانياً: الكبر والعجب:

ومما يَصُدُّ العبد عن طاعة الله تعالى واتباع سنة نبيه ﷺ الكبر والعجب، وأنَّ الله سبحانه يبغض المتكبرين.

قال الغزالي: "فقد ذم الله سبحانه الكبر وأهله في مواضع عديدة من كتابه الكريم؛ لأن الكبر يمنع العبد من قبول الحق، وطاعة الله ورسوله ﷺ. وأن مصيرهم الحرمان من دخول الجنة ابتداء، مهما صغر حجم الكبر، وقلَّ وزنه في قلوبهم، ولو كان ذرة فقط"(١).

"فالكِبْر: حالة يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأَن يرى نفسه أَكبر من غيره. وأَعظم الكِبْر التكبُّر على الله بالامتناع عن قبول الحقِّ"(٢).

قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾[النمل: ١٤].

والعُجْبُ: هو زهو بالنفس، واستعظام الأعمال والركون إليها، وإضافتها إلى النفس مع نسيان إضافتها إلى المُنعم ﷻ فالعجب يحبط الأعمال الصالحة، ويصد عنها، ويخفي المحاسن، ويكسب المذام. وإن العُجب والكبر من الآفات الخطيرة التي تصرف المتكبرين عن شكر الخالق إلى شكر أنفسهم، وعن طاعة الله تعالى واتباع سنة نبيه ﷺ وعن احترام حقوق الآخرين(٣).

فالكبر والعجب داءان مهلكان، والمتكبر والمعجب سقيمان مريضان، وهما عند الله ممقوتان بغيضان.

---

(١) إحياء علوم الدين، للغزالي: أبي حامد محمد بن محمد الطوسي، (بيروت: دار المعرفة)، ٥: ١١٩.

(٢) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي: محمد بن يعقوب مجد الدين أبي طاهر، ص: تحقيق: محمد علي النجار،(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ص ١٢٩٨.

(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك القرطبي، ٩: ٢٥٣، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، (ط٢، السعودية- الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م). والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (ط١، دمشق – سوريا:، دار النوادر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ٢٨: ٤٢٣.

لذا يظهر جلياً أنَّ الكِبْر، والعُجب هما من الأسباب العظيمة الداعية إلى الإعراض عن أوامره سبحانه ومخالفة سنة نبيه ﷺ؛ وذلك لأن الكبر يمنع استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له، فقد تحصل المعرفة للمتكبر، ولكن لا تطاوعه نفسه على الانقياد للحق، وطاعة الله تعالى واتباع سنة نبيه ﷺ.

ثالثاً: الصحبة السيئة والبيئة الفاسدة:

قد تكون مخالفة السنة النبوية عند بعض الناس بسبب البيئة الفاسدة التي نشأوا فيها، أو الصحبة السيئة التي لازمتهم، فَرَبَّت فيهم التهاون بأوامر الله تعالى وبسنة النبي ﷺ.

وفي الغالب الأعم أن من نشأ في أسرة فاسدة، وصحب رفقاء أشرار تسوء طريقته وسيرته؛ لذا فليتأمل المكلف ويتدبر من يعقل ذلك، فمن رضي دين والديه وخلقهما اتبعهما، ومن لم يرض منهما ذلك تجنبهما، وكذلك رفقاءه، "فمن رضي دين خليله رافقه فإن الطباع سراقة"[1]. ويقول ابن خلدون: "الإنسان مدني بالطبع فالاجتماع الإنساني ضروري"[2]، فالإنسان بطبعه يحب الاجتماع والاختلاط مع الآخرين، فقد فطر الله ﷻ الإنسان على ذلك فلا يستطيع العيش وحيداً إلا أن هذا الاختلاط مع الآخرين قد يؤثر سلباً أو إيجاباً على الإنسان، وذلك بحسب اختيار الصديق والجليس؛ لذلك كان اهتمام الإسلام بموضوع اختيار الصديق، وأمر بمجالسة واختيار الصالحين ونهي عن مجالسة الأشرار، وأهل الفسق والفجور، وذلك لما للصحبة السيئة والبيئة فاسدة تأثير كبير على الإنسان وإعاقته عن الأعمال الصالحات[3]. وعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط٢، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، ٩: ٢١١٦. بتصرف.

(٢) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لابن خلدون: عبد الرحمن ابن محمد بن محمد، أبي زيد الحضرمي الإشبيلي، تحقيق: خليل شحادة. (ط ٢،بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م). ١: ٤١.

(٣) عون المعبود، لشمس الحق العظيم أبادي، ١٣: ١٢٣.

الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"(١).

رابعاً: الشُّبُهَات والشَّهَوات:

ومن الأسباب التي تؤدي إلى مخالفة سنة النبي ﷺ الوقوع في فتنة الشبهات والشهوات، فقد يخالف المسلم السنة النبوية بسبب اشتباه الحق بالباطل عنده، فيختلط عليه الأمر فيعصى الله ورسوله ﷺ.

والشُّبُهَاتُ: في اللغة العربية: (جمع لكلمة شبهة، وهي تَدُلُّ على تشابه الشيء وتَشَاكُلِهِ لَوْنًا ووَصْفًا. واشتبه عليه الأمر: اختلط. والشبهة: الالتباس. والمشتبهات من الأمور: المشكلات. والمتشابهات: المتماثلات)(٢). والشبهات اصطلاحاً: هي التي شبهت بغيرها مما لم يتبين حكمها على التعيين. أو التبست من وجهين، لا يَعْلَمُ حُكْمَها كَثِيْرٌ من الناس أهي حرام أم حلال، بل تَفَرَّدَ بتمييزها العلماء وقال الجرجاني: (الشُّبْهَة هو ما لم يتيقن كونه حراماً أو حلالاً)(٣).

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنَّ الحلال بَيِّنٌ، وإنَّ الحرام بَيِّنٌ وبينهما مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كثير من الناس، فمن اتقى الشُّبُهَاتِ استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشُّبُهَاتِ وقع في الحرام "(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الذبائح والصيد، باب: المسك، ٧: ١٢٥، ح ٥٥٣٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآدب، باب: اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ، ٨: ٣٧، ح ٦٨٦٠.

(٢) لسان العرب، لابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي، ١٣: ٥٠٣، (ط١، بيروت: دار صادر). ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط: القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٣: ٢٤٣، والصحاح. للجوهري، ٦: ٢٢٣٦.

(٣) التعريفات، (ص: ١٦٥) تحقيق: إبراهيم الأبياري، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب: الإيمان، باب: فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ،١: ٢٠، ح ٥٢، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: أَخْذِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ، ٥: ٥٠، ح ٤١٧٨.

وقال ابن القيم رحمه الله: "والفتنة نوعان: فتنة الشهوات، وفتنة الشبهات، والشهوات هي أعظم الفتنتين. وقد يجتمعان للعبد وقد ينفرد بإحداهما، ففتنة الشبهات من ضعف البصيرة وقلة العلم ولا سيما إذا اقترن بذلك فساد القصد وحصول الهوى، فهنالك الفتنة العظمى والمصيبة الكبرى فقل ما شئت في ضلال سيء القصد الحاكم عليه الهوى لا الهدى مع ضعف بصيرته وقلة علمه بما بعث الله به رسوله فهو من الذين قال فيهم الله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ ... ﴾[النجم: ٢٣].

وكذلك فتنة الشهوات من الأسباب المؤدية إلى معاصي الله تعالى ومخالفة سنة النبي ﷺ.

فالشَّهوة: غريزة في الإنسان من الله سبحانه وتتفاوت درجةُ هذه الشَّهوة من إنسانٍ لآخرَ"(١). وأصل الشَّهْوَة من شَهِيَ الشيءَ وشَهاهُ يَشْهاهُ شَهْوَةً واشْتَهاهُ وتَشَهّاهُ أَحَبَّه ورَغِب فيه(٢).

وإنَّ ما تشتهيه الأنفس كثير جداً، مثل شهوة الفرج (النكاح) وشهوة البطن (الأكل والشرب) وشهوة المال، وشهوة الرئاسة، والمنصب والوظيفة، والشهوة من أخطر ما يكون على دين المسلم، فشهوة الفرج تُوقع في المخالفات والمعاصي كالزنا واللواط والاستمتاع المحرم، والعياذ بالله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢﴾ [الإسراء: ٣٢].

وترك سنة النبي ﷺ لقضاء شهوة النكاح بالزواج الشرعي، وذلك إمَّا بترك الزواج بالكلية والرغبة عنه، أو بالوقوع في الزنا وغيره من المخالفات(٣). وشهوة البطن توقع في كثير من المخالفات كأكل الحرام بالربا، وأكل مال اليتيم، والخمر وغيره من المشارب المحرمة، والمآكل المحرمة، وشهوة المال، أيضاً قد توقع في الربا الذي هو من أعظم المُوبقات، والرشوة

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي. (ط٢، بيروت: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)، ٢: ١٦٥.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ١٤: ٤٤٥.

(٣) انظر: الاستقامة، لابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم أبو العباس الحراني. تحقيق : د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، (ط١: ١٤٠٣هـ)، ١: ٣٤١.

التي لُعِن فاعلها، والقمار، وهو الميسر الذي هو قرين الربا، في كتاب الله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ...﴾ [المائدة: ٩٠] وقال ﷺ: "مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ"(١).

فحرص المرء على المال يوقعه في جميع المكاسب المحرمة، وحبُّه وحرصه على الشرف والرئاسة يوقعه في بيع دينه، وقد حذر منها النبي ﷺ.

لذا يتضح لنا أنَّ الوقوع في فتنة الشبهات والشهوات من أقوى الأسباب الداعية إلى البعد عن طاعة أوامر الله سبحانه وسنة نبيه عليه السلام.

❁❁❁

المطلب الثاني

نماذج من مظاهر مخالفة السنة النبوية

أولاً: قصة الإعرابي الذي أكل بشماله.

ومن مظاهر مخالفة سنة النبي ﷺ قصة الأعرابي الذي أكل بشماله بحضرة رسول الله ﷺ فدعاه لأن يأكل بيمينه، فأبي، فدعا عليه النبي ﷺ، فَشُلَّت يده.

فعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال له: "كل بيمينك"، قال: لا أستطيع! ما منعه إلا الكبر، فقال ﷺ: "لا استطعت" فما رفعها إلى فيه"(٢)(٣)، وهذا الحدث مريع إلى القلب يزلزل الفؤاد أن العقاب على المخالفة سرعان ما حدث، وعوقب الرجل على كِبْره، ومما يدل على أنه كِبْر أن رسول الله ﷺ دعا عليه وهو رحيم بأمته، فلا يدعو عليه إلا أن يكون معانداً مستكبراً.

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب: مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ...، ٤: ٥٨٨، ح ٢٣٧٦، وأخرجه أحمد في مسنده، ٣: ٤٥٦، ح ١٥٨٢٢، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح، ورجاله ثقات. وقال الألباني : صحيح.

(٢) فيه: أي فمه. انظر: النهاية في غريب الأثر . لابن الأثير: المبارك بن محمد أبي السعادات الجزري.، ٣: ٩٤٧. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الأشربة، باب: آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا، ٦: ١٠٩، ح ٥٣٨٧.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ... ﴾[الأعراف: ١٤٦].

يتبين مما ذكرت من قول وأدلة عليه، أن النبي ﷺ كان يريد أن يحذّر أمّته من خطورة داء الاستكبار في الأرض والاستنكاف عن الحق الذي هو من أخطر أمراض القلب، وصاحبها مُتوعّدٌ بالصرف عن الاتعاظ بآيات الله وأخذ العبرة منها، ومحروم من الاهتداء بسنة رسول الله ﷺ.

ثانياً: رغبة النفر الثلاثة في الاجتهاد في العبادة، زيادة على فعل النبي ﷺ:

من صور مخالفة السنة النبوية، إرادة النفر الثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم الاجتهاد في العبادة، حيث إنهم جاءوا لينظروا قدر عبادة النبي ﷺ ويجتهدوا في ذلك الأمر، فقارنوا عبادته ﷺ، وهو قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فرأوها قليلة لهم فظنوا أنهم يلزمهم الزيادة من العبادة حتى يغفر الله لهم ويرفع درجاتهم، فأرادوا الإكثار من العبادة؛ لأنهم أشد حاجة لها من النبي ﷺ فبين لهم النبي ﷺ أن ذلك خلاف سنته ﷺ ونبههم على أن العبادة المشروعة مقيدة باتباعه ﷺ وأن الزيادة في العبادة بالهوى بدعة، وأن ذلك ممنوع في الإسلام، وليس من طاعة الله تعالى في شيء، بل هو معصية لله ورسوله ﷺ فأزعنوا لأمره ﷺ، وأطاعوه رضي الله عنهم.

فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رضي الله عنه، يَقُولُ:(جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ، وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ:«أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَالله إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ

النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»)[1]. وفي موضع مثله، قال رسول الله ﷺ: «عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاءِ الراشدين المهديِّين، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحْدَثات الأمور، فإن كل بدْعة ضلالة»[2]، وقال أيضًا:«مَن أحدَث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ»[3].

فظهر لنا بوضوح هنا تَحذير رسولنا محمد ﷺ، أُمَّته مِن البدَع، وبيانه لخطورة الابتداع في الدين، وشرع لهم من سُنن الهدى ما فيه غنًى ومقنع، فانصاع الصحابة رضي الله عنهم لأمر النبي ﷺ، واعتصَموا بسُنَّته، فاتبَعوا ولم يَبتدِعوا؛ لأنهم علموا أنه لا شيءَ أَفسَدُ للدين، وأشدُّ تقويضًا لِبُنيانِه مِن البِدَع؛ فهي تَفْتِكُ به فَتْكَ الذئبِ بالغنم، وتضر بالمسلمين في دنياهم وآخرتهم.

ثالثاً: مخالفة مروان في صلاة العيد لهدي النبي عليه السلام:

عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب -وهذا حديث أبي بكر- قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[4].

وفي رواية: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلاَةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قَطَعَهُ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي أَضْحًى، أَوْ فِطْرٍ فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: التَّرْغِيبُ فِي النِّكَاحِ، ٧: ٢، ح٥٠٦٣. ومسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَوَجَدَ مُؤْنَةً ..، ٤: ١٢٩، ح٣٤٦٩.

(٢) أخرجه أبو داود في " سننه، الترمذي في "سننه "، وهو صحيح سبق تخريجه، ص١٧.

(٣) أخرجه البخاري في " صحيحه "، سبق تخريجه، ص١٦.

(٤) أخرجه مسلم، في صحيحه،كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ١: ٥٠، ح ١٨٦.

أَنْ يُصَلِّيَ فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ فَجَبَذَنِي فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلاَةِ فَقُلْتُ لَهُ: غَيَّرْتُمْ وَالله، فَقَالَ أَبَا سَعِيدٍ قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ فَقُلْتُ مَا أَعْلَمُ وَالله خَيْرٌ مِمَّا لاَ أَعْلَمُ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلاَةِ فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلاَةِ"(١).

وفي رواية أخرى: عن أبي سعيد الخدري، قال: أخرج مروان المنبر في يوم عيد، فبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فقام رجل، فقال: يا مروان، خالفت السنة، أخرجت المنبر في يوم عيد، ولم يكن يخرج فيه، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة، فقال أبو سعيد الخدري: من هذا؟ قالوا: فلان بن فلان، فقال: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من رأى منكرا، فاستطاع أن يغيره بيده، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"(٢).

وفي لفظ من الأنكار أنه، أي: الرجل قال له: خالفت السنة.

والتعليق صريح في الحديث أنه خالف سنة النبي ﷺ من كونه أخرج المنبر وأراد أن يخطب قبل الصلاة في يوم العيد فوقع في أكثر من مخالفة استوجبت من الصحابة الإنكار عليه لخوف لحوق العذاب به إذا لم ينكروا، بالرغم من أن مخالفته هذه لم تكن لتكبر أو لعناد أو لمجرد الرغبة في مخالفة السنة، بل كانت بدافع حرصه على حضور الناس خطبة العيد، وعدم تفرقهم بعد الصلاة، وبين لهم السبب، وكان مروان حينئذ خليفة متوج، وكل هذا لم يمنع من توجيهه للعمل بالسنة النبوية.

رابعاً: كثير من المخالفات للسنة النبوية في حياة الناس:

من عادات الناس في معاشهم؛ مثل التمثل بالكفار والتشبه بهم في إطالة الشعر ولبس الملابس التي فيها تشبه بهم، وكذا التمثل بهم في العادات الحياتية أيضا كطريقة الأكل والمشي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العيدين، باب: الخروج إلى المصلى بغير منبر، ٢: ٢٢، ح ٩٥٦.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، سنن ابن ماجة – كتاب: إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَابُ: افْتِتَاحِ الصَّلاَةِ، ٢: ٣٢٥، ح ١٢٧٥.

والنوم، وحلق شعر الرأس بطريقة القَزَع[1]، وكذا تقليد الشباب للمشركين عموماً، كأن يكون ممثلا أو لاعب كرة أو مطربا أو نحو ذلك من مخالفات عموم المسلمين، وهذا وفي الناحية الأخرى إذا عرضت عليه سنته ﷺ أعرض عنها كأن يعتقد أنها متأخرة علميا أو نحو ذلك.

❁❁❁

(١) القَزَع: أخذ بعض شعر الرأس وترك بعضه. تَشْبِيهاً بِقَزَع السَّحَابِ، وأصل القزَع: السَّحَابُ الْمُتَفَرِّقُ. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٢: ٥.

المبحث الثالث

حكم مخالفة السنة النبوية وأدلته

أجمع المسلمون على وجوب العمل بالسنة النبوية وعلى كونها المصدر الثاني من مصادر التشريع، فتحرم مخالفة السنة النبوية، ولا يجوز مخالفتها بحال، وثبت ذلك بأدلة الشرع.

المطلب الأول: الآيات الواردة في حكم مخالفة السنة النبوية:

أنزل الله آيات عديدة تدل على نهيه سبحانه عن مخالفة سنة نبيه ﷺ، منها: قول الله تعالى:﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣].

قال القرطبي -في تفسير قوله تعالى:﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ...﴾-: "احتج بهذه الآية الفقهاء بأن الأمر للوجوب، ووجهها: أنَّ الله تبارك وتعالى قد حَذَّر من مخالفة أمره ﷺ، وتوعد بالعقاب عليه، بقوله تعالى: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾. فتحرم مخالفته ﷺ، ويجب امتثال أمره، وقال ابن عباس: "الفتنة هنا القتل"(١)، وقال عطاء: "الزلزال والأهوال"(٢)، وقيل: سلطان جائر يسلط عليهم، وقيل: الطبع على القلوب بشؤم مخالفة الرسول ﷺ"(٣).

وغير هذا من الآيات كثير، كقوله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ...﴾[الحشر: ٧]. وقوله تعالى:﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾.[النساء: ١١٥]. وقوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ...﴾[الأنعام: ١٥٣]، وقوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا

(١) أخرجه الطبري: ابن جرير: محمد بن جرير أبي جعفر الآملي. في جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ٩: ١٠٢، ح١٠٢٦٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ١٢: ٣٢٣.

(٣) تفسير القرطبي، ١٢: ٣٢٣.

أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾﴾[الأحزاب: ٣٦]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [الحجرات: ١]، وقوله تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾[الشورى: ٢١].

وقال ابن رجب: "وقد يستفادُ التحريمُ من النَّهي مع الوعيد والتَّشديدِ، وأما النهي المجرد، فقد اختلفَ الناسُ، هل يُستفاد منه التَّحريمُ أم لا؟ ومن نهي النَّبيِّ ﷺ ما هو أدب، وعن العلماء الورعين كأحمد ومالك توقِّي إطلاق لفظ الحرام على ما لم يتيقن تحريمُه ممَّا فيه نوعُ شبهةٍ أو اختلاف"(١).

فيتضح بالنظر إلى الآيات الكريمة، وأقوال العلماء أنَّ مخالفة سنة النبي ﷺ حرام في الأصل؛ لأن نَهَي الله ﷻ المسلمين عن مخالفة أمر الرسول ﷺ يدل على التحريم؛ لأن النهي المجرد يدل على التحريم، إلا إذا قامت قرينة تصرف النهي من التحريم إلى الكراهة، كما أنّ الأمر المجرد يدل على الوجوب إلا إذا قامت قرينة تصرف الأمر من الوجوب إلى الاستحباب.

❁❁❁

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. لابن رجب: عبد الرحمن بن البغدادي أبي الفرج الدمشقي. تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، ٣٢: ١٢.

المطلب الثاني

الأحاديث الواردة في حكم مخالفة السنة النبوية

وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في النهي عن مخالفة السنة النبوية، مما يدل على تحريمها، نذكر أهمها، على النحو الآتي:

١. ما جاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله.."(١).

فقد قرن الله تعالى بين طاعته وطاعة نبيه في القرآن الكريم في آيات كثيرة، ومنها: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[النساء: ٨٠]. قال ابن حجر رحمه الله: "قوله: (من أطاعني فقد أطاع الله)، هذه الجملة منتزعة من قوله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)، أي: لأني لا آمر إلا بما أمر الله به فمن فعل ما آمره به فإنما أطاع من أمرني أن آمره، ويحتمل أن يكون المعنى: لأن الله أمر بطاعتي فمن أطاعني فقد أطاع أمر الله له بطاعتي وفي المعصية كذلك"(٢). فالطاعة له طاعة لله والمعصية كذلك.

٢. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أيضاً أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"(٣).

وفي هذا الحديث يتحدث عن طاعة الرسول وضروريتها ووجوبها من جانب آخر، وهو تعلق أو وجود شرط دخول الجنة على طاعة الرسول عليه السلام قال ابن حجر: "بفتح الموحدة، أي: امتنع، وظاهره أن العموم مستمر لأن كلا منهم لا يمتنع من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام، باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، ٩: ٧٧، ح٧١٣٧. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ ففي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، ٦: ١٣، ح ٤٨٥٢.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ١١٢:١٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ الله ﷺ ٩: ١١٤، ح٧٢٨٠.

دخول الجنة ولذلك قالوا ومن يأبى فبين لهم أن إسناد الامتناع إليهم عن الدخول مجاز عن الامتناع عن سنته وهو عصيان الرسول ﷺ "[1].

٣. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رَسُولُ الله ﷺ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"[2].

فكل عمل يخالف أمر النبي وسنته عليه السلام هو مردود على صاحبه غير مقبول، قال الإمام النووي رحمه الله: "الرد هنا بمعنى المردود ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات"[3].

٤. وَعن الْعِرْبَاضُ، قال رَسُولُ الله ﷺ:"عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ"، وهذا تحذير من الابتداع شديد، قال ابن رجب: "تحذير للأمة من اتباع الأمور المحدثة المبتدعة، وأكد ذلك بقوله: (كل بدعة ضلالة)، والمراد بالبدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغة"[4].

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٣ :٢٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلح، باب: مَا جَاءَ فِي الإِصْلاَحِ بَيْنَ النَّاسِ، ٣: ٢٤١، ح ٢٦٩٧، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب: نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، ٥: ١٣٢، ح ٤٥٨٩.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي – ١٣٩٢هـ)، ١٢: ١٦.

(٤) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ٢: ٧٨١.

٥. ومن الأحاديث ما ينهى عن المخالفة والابتداع، كحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، ﷺ قَالَ: "خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ"(١).

٦. وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ..."(٢).

وعموم المخالفات والبدع مذمومة في الشرع، وهي سبيل تهلكة وانهيار للأمة؛ لأنها ما أفلحت وعلا قدرها إلا باتباع هدي الرسول ﷺ الدي أمر به الله تعالى كما في قوله: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ... ﴾[الأعراف: ١٤٦].

فنخلص إلى أن حكم مخالفة السنة ينقسم إلى نوعين:

- **أحدهما:** مخالفة السنة التي يراد بها مخالفته فيما أمر به من الأمور الواجبات.
- **والثاني:** مخالفة السنة التي يراد بها ما سوى الفرض، فإن تعمد تركها وأصرَّ على ذلك مع القدرة على فعلها، يأثم على ذلك ويعاقب، ويكون فعله حينئذٍ حراماً(٣).

وأما إن ترك السنة ولم يتعمد ذلك، ولم يصر على المخالفة ولكن تكاسل أو تركها بغير عذر، وله الرغبة في فعلها فلا يلحقه إثم ولا عقاب، لكن يفوته خير كثير وأجر عظيم(١).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب تَخْفِيفِ الصَّلاَةِ وَالْخُطْبَةِ، ٣: ١١، ح ٢٠٤٢، وأخرجه النسائي: أحمد بن شعيب ابن علي أبي عبد الرحمن الخراساني. في سننه الصغرى، المسمى المجتبى من السنن، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، (ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، كتاب: صلاة العيدين، باب: كيف الخطبة، ٣: ١٨٨، ح ١٥٧٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: تَوْقِيرِهِ ﷺ وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لاَ يَقَعُ وَنَحْوِ ذَلِكَ، ١٥: ١١٠، ح ٦٢٥٩.

(٣) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ت: ٥٤٣هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م)، ٣: ٤٣١.

(١) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي، ٣: ٤٣١ بتصرف.

المبحث الرابع

أبرز الآثار المترتبة على مخالفة السنة النبوية وعلاج هذه الظاهرة

كل من خالف ما جاء به الرسول ﷺ يلحقه إثم ويصيبه ضرر بحسب نوع المخالفة، فإن كانت جماعية كان الأثر والضرر عام على الناس، وإن كانت فردية، خُصَّ المخالف بالضرر والعقاب.

المطلب الأول

الآثار المترتبة على مخالفة السنة النبوية، ويكون ذلك بعدة نقاط

أولاً: مخالفة السنة النبوية من صفات المنافقين، التي تتسبب في الضلال:

ينبغي للمسلم الحذر من مخالفة سنة النبي ﷺ أن يتجتنب اتباع والهوي، ولابد له أن يخاف على نفسه من النفاق، ومن صفات المنافقين، كالتهاون بالصلاة، وترك الجماعة في المسجد، وقلة ذكر الله، والبخل والشح، والخيانة، والكذب، وخلف الوعد، والفجور في الخصومة، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكل ذلك مما نهى عنه النبي ﷺ ويفعله المنافقون، وهم كذلك يتركون ما أمر به النبي ﷺ.

عن عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ قَالَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى الله غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ الله شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ..."[1].

وقد تقود المخالفة الإنسان بسبب اتباع الهوى إلى استمراء المعاصي والتشبه بالمنافقين حتى تؤدي به إلى الضلال والهلاك؛ لذا حذر الله ورسوله ﷺ منها، ونهيا عنها.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد، باب: صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، ٢: ١٢٤، ح١٥٢٠، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: فِي التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ، ١: ٢١٥، ح ٥٥٠.

ثانياً: مخالفة السنة النبوية المسلمين تمنع من تأييد الله ونصره

تَحْرِمُ مخالفة سنة النبي ﷺ المسلمين من استجابة الدعاء من الله تعالى وتمنعهم تأييده إياهم، ونصره لهم على عدوهم، فمثلاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة، فمن تركها، توعده الله تعالى السخط واللعن والعذاب الخزي وعدم النصر والتأييد وعدم الإجابة والهزيمة، فقال الله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ٨٠﴾[المائدة: ٧٨-٨٠]، وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ "[1].

ثالثاً: مخالفة السنة النبوية تجلب الذل والصغار والفتن والهلاك:

تَتَسَبَّبُ مخالفة النبي ﷺ في الذل والهلاك، والوقوع في الفتن، والعذاب الأليم في الدنيا والآخرة. قال الله سبحانه: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾[النور: ٦٣]، فقد توعد الله ورسوله ﷺ، المتكبرين على أمر النبي ﷺ، والمخالفين والعاصين له، بسبب الكبر والعجب، والهوى بدخول النار، وجعل جهنم مثوىً لهم، كما في الآية الكريمة: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠﴾[الزمر: ٦٠].

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾[آل عمران:

(١) أخرجه الترمذي، في سننه، كتاب الفتن، باب: ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٤: ٤٦٨، ح ٢١٦٩. وأخرجه أحمد، في مسنده، ٥: ٣٨٨، ح ٢٣٣٤٩. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١ - ٣٢]. وقال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾[الروم: ٤١].

فالناظر إلى أحوال المسلمين اليوم بعين البصيرة، وما هم عليه من ضعف وهوان، وجرأة عدوهم عليهم، وعداوة فيما بينهم وفساد في أحوالهم، وما هم فيه مِنْ بَلاءٍ وَغَلاءٍ وَوَباءٍ وَنَكَباتٍ وَحُروبٍ وَاخْتِلافٍ وَشِقاقٍ، وفتن واقعة في بلاد المسلمين في هذا الزمان، يعلم أنَّ كلُّ هذا عقاب من الله تعالى لهذه الأمة، وأنَّ من أعظم أسبابه عدم التمسك بسنة النبي ﷺ والجرأة على مخالفتها.

❁❁❁

المطلب الثاني

بعض الطرق لعلاج مخالفة السنة النبوية

تتنوع طرق علاج مخالفة السنة النبوية، وسأذكر بعضاً منها.

أولاً: تقوية الإيمان بالله واليوم الآخر، والتسلح بالعلم النافع

تعالج مخالفة السنة النبوية بوسائل عدة منها؛ أن يجاهد المسلم نفسه في تحصيل الإيمان وتقويته وطلب العلم وتطبيقه وتعليمه، وبذلك يسلم وينجو ويسعد في الدنيا والآخرة، ويبتعد عن الجهل وأخلاق الجاهلية.

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ...﴾. [المجادلة: ١١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ... ﴾[الزمر: ٩].

وأَنَّ الإيمان علاقة بين العبد وربه. وفيما يلي ذكر عدد من الوسائل الشرعية التي يمكن للمرء المسلم أن يعالج بها ضعف إيمانه ويزيل بها قسوة قلبه بعد الاعتماد على الله ﷻ وتوطين النفس على المجاهدة. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ...﴾[العنكبوت: ٦٩].

ومن طرق تقوية الإيمان الرفقة الطيبة والقدوة الصالحة التي تعينه على الحق، وكثرة ذكر الله تعالى وعلى رأسه قراءة القرآن الكريم مع التدبر؛ إذ هو الكتاب الذي أنزله الله ﷻ تبياناً

لكل شيء ونوراً يهدي به سبحانه من شاء من عباده، ولا شك أن فيه علاجاً عظيماً ودواءً فعالاً، [1] قال الله ﷻ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾[الإسراء: ٨٢]. فيقرأه العبد بتفكر وتدبر مع استشعار عظمة الله تعالى وعظمة آياته الكونية والشرعية. ولتقوية الإيمان، المحافظة على الأعمال الصالحة من فرائض ونوافل والاستكثار منها، فإن الإيمان يزيد بالطاعة كما أنه ينقص بالمعصية، وأن يخاف من الله، وأن يخاف أن يختم له بالخاتمة السيئة[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ الله قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ"[3].

يظهر لنا أن الإسلام يعلم الإنسان الحرص على تقوية الإيمان وذلك بالمحافظة على العبادات من الفرائض والنوافل والاستقامة عليها، وحسن الخلق وآداب المعاشرة مع الآخرين، والسعي لترسيخ الألفة والمودة في المجتمع كافة.

ثانياً: التواضع والافتقار إلى الله

يجب على العبد الاتصاف بالتواضع، ليمتثل أمر الله سبحانه، وسنة رسوله ﷺ.

قال ابن القيم: "حقيقة التواضع: خضوع العبد لصولة الحق وانقياده لها فلا يقابلها بصولته عليها قال: وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى: التواضع للدين وهو أن لا يعارض بمعقول منقولاً ولا يتهم للدين دليلاً ولا يرى إلى الخلاف سبيلاً. فالتواضع للدين

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم أبي العباس الحراني، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، (ط٣، دار الوفاء: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ١٧: ٢٠٢.

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ١٧: ٢٠٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ الله، ٨: ١٣١، ح ٦٥٠٢، وأخرجه ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (مؤسسة الرسالة)، ٢: ٥٨، ح ٣٤٧.

هو الانقياد لما جاء به الرسول والاستسلام له والإذعان. أما المتكبرين للمتكبرين إذا تعارضت عندهم الشريعة مع مصالحهم فيتهمون أدلة الدين بالظن الفاسد وهذا بسبب سوء فهمهم وليعلموا أن الآفة منهم والبلية فيهم"[1].

عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: "مَنْ تَوَاضَعَ لله دَرَجَةً رَفَعَهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّيْنَ، وَمَنْ تكَبَّرَ عَلَى الله دَرَجَةً وَضَعَهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَل السَّافِلِيْنَ"[2].

ففي حديث رسول الله ﷺ حثَّ على التواضع؛ لأنه من صفات المؤمنين، وحَضّ المؤمنين على الابتعاد عن التكبر، الذي ينتهي بصاحبه إلى الدَّرْك الأسفل من النار؛ لأنَّ التواضع في غير مَذلّة ولا مَهانة خلق يليق بالعبد المسلم. أمّا الكبر فهو ليس له ولا ينبغي لمثله؛ لأنّ الكبر صفة من صفات ربوبية الله تعالى ولا يليق بالعبد الفقير إلى مَولاه.

فالعبد المؤمن يتواضع عند أمر الله امتثالًا، وعند نهيه اجتنابًا، فتطلب نفسه الرَّاحة في طاعة أمره سبحانه واتباع النبي ﷺ، والعزة والظفر في ترك نهيه سبحانه وما مُنِع منه من مخالفة سنة النبي ﷺ، فإذا وضع العبد نفسه لأمر الله سبحانه ونهيه، ولأمر رسوله ﷺ ونهيه فقد تواضع للعبوديَّة.

ثالثاً: البيئة الصالحة والمجتمع الحاضن

ينبغي للمسلم أن يسعى ويجتهد في تكوين الأسرة المتدينة، التي ينشأ أفرادها على الأخلاق الفاضلة، فيلزم الزوج أن يختار زوجه صاحب الدين؛ لتربية الأبناء على محاسن الأخلاق وجميل العادات، وليرغبوا في صحبة الأخيار ومحبتهم والتأسي بهم، وأن يجتهد في اصطحاب الرفيق الحسن، وأن يبتعد عن البيئة الفاسدة، والصحبة السيئة والزوج الرديء، لما لذلك من آثار سيئة تفسد الدين والدنيا.

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (بدون طبعة، دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، ٢: ٣٣٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ٣: ٧٦، ح ١١٧٤٢. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [الكهف: ٢٨].

وعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً "(١).

وإن من المؤثرات الأساسية في تكوين الشخصية ورسم معالم الطريق؛ الصحبة، فإن كانت صُحبة أخيار أفاضت على الأصحاب كل الخير، وإن كانت صُحبة أشرار فمن المؤكد أنها ستترك بصماتها، فصحبة أهل الشر داء وصحبة أهل الخير دواء"(٢).

ولقد جسّد ذلك سيدنا ورسولنا محمّد ﷺ بقوله: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"(٣).

ولما تبين لنا ما للتنشئة الفاضلة، وما للصحبة الصالحة من أهمية وأثر عظيم على الإنسان، في اكتساب ما لصفيه وجليسه من أخلاق، دعا الإسلام إلى حسن اختيار الصاحب والرفيق.

ومن البيئة الصالحة الأسرة والمحيط الذي ينشأ فيه الشباب، فلابد أن يراعى حفاظهم على السنة؛ حتى ينشأ المسلم على الاتباع لا المخالفة، "ومن هنا يكمن دور الأسرة في تحصين البيت من هذه السلبيات المختلفة، وهي مسؤولية عظيمة وجسيمة تقع على أكتاف الآباء والأمهات وأعناقهم؛ لأن هذا الانفتاح الخطير والاختلاط الكبير جعل كثيرا من الأمور السلبية تتسرب إلى بيوتنا ونحن عنها غافلون"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الذبائح والصيد، باب: المسك. ٧: ١٢٥، ح ٥٥٣٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآدب، باب: اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ، ٨: ٣٧، ح ٦٨٦٠.

(٢) مقتبس من مقال: أهمية الصحبة وأثرها ودورها؟ لعبد السلام ياسين. https://hyatok.com، الشبكة العنكبوتية.

(٣) أخرجه أبو داود، في سننه، كتاب: الأدب، باب: مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يُجَالَسَ، ٤: ٤٠٧، ح ٤٨٣٥، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الزهد، باب: ٤٥، ٤: ٥٨٩، ح ٢٣٧٨، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) فِقْهُ الأُسرةِ المسلِمة، معالِمُ تربويَّةٌ لأسرةٍ راشدةٍ، م. عبد اللطيف البريجاوي، ص: ٥٧.

رابعاً: معالجة مشكلة الشبهات والشهوات

لابد في علاج هذا من أن يقدم الإنسان الشرع على هواه، وألا يقدم بين يدي الله ورسوله شيء؛ ذلك لأن تقديم الرأي على الشرع والهوى على العقل، هو أصل كل فتنة.

لذلك أمر الإسلام العبد بالتحلي بالصبر واليقين، لمجابهة الشهوات والشبهات.

قال ابن القيم: "ففتنة الشبهات تدفع باليقين وفتنة الشهوات تدفع بالصبر"(١).

ولذلك جعل الله سبحانه إمامة الدين منوطة بهذين الأمرين فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾[السجدة: ٢٤].

فدل على أنه بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، وجمع بينهما أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾[العصر: ٣]. فتواصوا بالحق الذي يدفع الشبهات وبالصبر الذي يكف عن الشهوات، وجمع بينهما في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾﴾[ص: ٤٥].

وقال الكلبي:"أولى القوة في العبادة والبصر فيها"(٢). وقال مجاهد: "الأيدي: القوة في طاعة الله والأبصار: البصر في الحق"(٣)، وقال سعيد بن جبير: "الأيدي: القوة في العمل والأبصار: بصرهم بما هم فيه من دينهم"(٤).

وقال ابن القيم: "جاء في حديث مرسل: "إن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات، ويحب السماحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على

(١) إغاثة اللهفان، ٢: ١٦٠-١٦١.

(٢) أخرجه الطبري، في تفسيره، ٢١: ٢١٥. عن ابن عباس، بلفظه. وأخرجه أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت٤٣٠هـ، في حلية الأولياء، (ط٤، بيروت: دار الكتاب العربي – ١٤٠٥هـ)، ٢: ٣١١. عن أبي عمران عبد الملك الجوني، بنحوه موقوفاً.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره.٢١: ٢١٦. عن مجاهد، بلفظه.

(٤) أخرجه ابن المبارك: عبد الله بن المبارك أبو عبد الله المروزي، في الزهد، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١: ٥٣٢، ح١٥١٦.

قتل حية"[1]. فبكمال العقل والصبر تدفع فتنة الشهوة وبكمال البصيرة واليقين تدفع فتنة الشبهة، والله المستعان"[2].

والمخرج من الوقوع في الشهوات والشبهات، وكيد الشيطان يكون بالاستعاذة بالله من شره وشر النفس والهوى، والتحصين بذكر الله سبحانه، ولزوم هدي النبي ﷺ.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾[فصلت: ٣٦] وقال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣﴾[ص: ٨٢ - ٨٣].

فنخلص إلى أنَّ في الاستقامة على الصراط المستقيم بلزوم طاعة الله تعالى واتباع رسوله ﷺ، والصبر وكمال البصيرة واليقين، والتحصين بذكر الله والاستعاذة به سبحانه من النفس والشيطان، فيه حفاظة من الله للمؤمنين الطائعين المخلصين من كيد جميع الشياطين.

❁❁❁

(١) أخرجه القضاعي: محمد بن سلام أبي عبد الله القاضي، في مسند الشهاب من الأمثال والمواعظ الآداب، ٨: ٣٥٣، ح١٠١٣. عن عمران حصين ﷺ، موقوفاً. تحقيق: حامد عبد الله المحلاوي. (ط١، لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١١). وفي سنده عمر بن حفص العبدي، وهو متروك.

(٢) إغاثة اللهفان، ٢: ١٦٦-١٦٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على رسوله وعلى آله وأصحابه.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج.

- مخالفة السنة النبوية هي الإعراض عن هدي النبي ﷺ والرغبة عنها إلى غيرها.
- يُعَدُّ ضعف الإيمان بالله واليوم الآخر، والكبر والعجب، والصحبة السيئة والبيئة الفاسدة، واتباع الشهوات والشبهات، من أهم أسباب مخالفة السنة النبوية.
- مخالفة السنة النبوية محرمة لنهي الشرع عنها، وقد تصرف قرينة حكم الحرمة إلى الكراهة.
- وردت أدلة القرآن الكريم والحديث النبوي تدل على ثبوت النهي عن مخالفة السنة النبوية.
- تنوعت مظاهر مخالفة السنة النبوية، كمخالفة الأعرابي لأكله بشماله وغيره.
- جلب الذل والصغار، والفتن والعذاب على المسلمين، والحرمان من تأييد الله ونصرته، أبرز ما ترتبت عليه من آثار مخالفة السنة النبوية.

وأخيراً يوصي الباحث بالمزيد من الدراسات المتعمقة في موضوع مخالفة السنة النبوية، مثل: مخالفة السنة الفعلية والأضرار الصحية المترتبة عليها. وغيرها من الأبحاث التي تبين الآثار السلبية بسبب مخالفة السنة النبوية.

❁❁❁

فهرس المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، لابن العربي: للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المالكي، ت: ٥٤٣هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٢. إحياء علوم الدين، للغزالي: محمد بن محمد أبي حامد الطوسي، (بيروت: دار المعرفة).

٣. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول. للشوكاني: محمد بن علي بن محمد، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، (ط١، دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٤. الاستقامة. لابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم أبو العباس الحراني، ت ٧٢٨هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، ط١: ١٤٠٣هـ.

٥. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان. لابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر الزرعي، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).

٦. بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز. للفيروز أبادى: محمد بن يعقوب مجد الدين أبي طاهر، ت: ٨١٧هـ. تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي).

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي: محمّد بن محمّد الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين. (دار الهداية للنشر).

٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

٩. التعريفات، للجرجاني: علي بن محمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

١٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لعمر بن علي بن أحمد الشافعي ابن الملقن المصري، تحقيق: دار الفلاح، (ط١، سوريا - دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م).

١١. جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير: محمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
١٢. الجامع الصحيح المسمى بسنن الترمذي. للترمذي: محمد بن عيسى أبي عيسى السلمي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
١٣. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لابن رجب: عبد الرحمن بن البغدادي أبي الفرج الدمشقي، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل.
١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، للبخاري: محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم، أبي عبد الله الجعفي، (ط١، القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
١٥. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبي عبد الله الخزرجي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
١٦. الحِكَم الجَدِيرة بالإذاعة، لابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب أبي الفرج الحنبلي.
١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ط٤، بيروت: دار الكتاب العربي – ١٤٠٥هـ).
١٨. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد الحضرمي الإشبيلي. تحقيق: خليل شحادة، (ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
١٩. الزهد، لابن المبارك: عبد الله بن المبارك أبي عبد الله المرزوي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
٢٠. السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي. لمصطفى السباعي، (ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ).
٢١. السنن. لأبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (بيروت: دار الكتاب العربي).

٢٢. شرح صحيح البخاري، لابن بطال: علي بن خلف البكري أبي الحسن القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (ط٢، السعودية- الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين: ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٢٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبي حاتم البُستي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة).

٢٥. ظاهرة ضعف الإيمان الأعراض الأسباب العلاج، للشيخ: محمد صالح المنجد، (مطبعة سفير، ١٤١٣هـ).

٢٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي: محمد شمس الحق، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط٢، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م).

٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: أحمد بن علي أبي الفضل العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

٢٨. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين محمد بن سعيد القاسمي. (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية).

٢٩. اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة، للزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي.

٣٠. لسان العرب، لابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي، (ط١، بيروت: دار صادر).

٣١. المجتبى من السنن، للنسائي: أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن الخراساني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٣٢. مجموع الفتاوى: لابن تيمية: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. تحقيق: أنور الباز- عامر الجزار، (ط٣، مصر: دار الوفاء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

٣٣. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، الزرعي، (بدون طبعة، دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).
٣٤. مسند الشهاب، للقضاعي: محمد بن سلام القاضي، تحقيق: حامد عبد الله المحلاوي، (ط١، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).
٣٥. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبي الحسين النيسابوري، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (بيروت: دار الجيل + دار الأفاق الجديدة).
٣٦. المسند، لأحمد بن حنبل، أبي عبد الله الشيباني. القاهرة: مؤسسة قرطبة.
٣٧. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط: القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٣٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي – ١٣٩٢هـ).
٣٩. منهج النقد في علوم الحديث. لنور الدين عتر. (ط٣: دمشق- سوريا: دار الفكر، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
٤٠. الموافقات، للشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان، (ط١، مصر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٤١. النهاية في غريب الأثر، لابن الأثير: المبارك بن محمد أبي السعادات الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٤٢. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني. إدارة الطباعة المنيرية.

❁❁❁

Publication Rules

- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- The research has not previously been published in any other refereed journal or source.
- The research should not be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Materials submitted should not previously published, not being considered for publication elsewhere.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's website:
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research when published will be subject to technical considerations and not related to the research or researcher.
3. The journal reserves the right to publish the research in the edition it deems suitable, or republish the research in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies.
Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board
Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.